احسن كتاب في تاريخ الامبراطور الاسكندر الاول الروسي دون تمييز بين جنس المؤلف ودينه وقد تعينت ندوة العلوم الروسية حكماً لنقد المؤلفات واعطاء الجائزة للاجود منها

ولكن هذه الجائزة العظيمة وان كانت لاتفيد الناس جميعهم لاقتصار المقصود بها على نوع واحد وهو التاريخ وحسن الانشاء فانها من اجل الدلائل على محبة الاغنياء للعلم وانفاقهم مثل هذه المقادير الطائلة في سبيله بعد ان كان الواحد منهم في الزمن القديم لايسخو بثمن كتاب ولايوجد في بيته دواة وقلم . ولكن من الجوائز النافعة التي يتناول فائدتها جمهور العالم وتفضي الى اكتشاف خفايا العلم جائزة قدرها اربعة آلاف جنيه وقد خصصها احد اغنياء فرنسا لمن يتوصل الى صنع احسن منطاد يقاوم الريح ويكفل بنظام الملاحة الجوية وسيكون موعد نيل الجائزة في شهر مايو من هذا العام وتكون باريز مقر التجربة ولا شك ان ذاك اليوم سيكون يوماً مشهوداً وقد يتفق فيه نجاح الملاحة الجوية ولا يكون ذلك من سبب غير اصطلاح المال والعلم ومعاونة احدهما للآخر . وقد عرض احدهم جائزة اخرى لمثل ذلك وقدرها عشرون الف فرنك وجعلها لمن يتمكن من صنع منطاد يصل به صانعه الى قمة برج ايفل ثم يرجع به سالماً الى حيث كان ولعل هذه الجائزة تقسم بين كثيرين لان علم الملاحة الجوية قد توصل لاقتياد المناطيد ضد الرياح الى اعلى من برج ايفل كما قرأنا ذلك عن منطاد الكونت زبلين

اما اعظم الجوائز التي تنفرد في تاريخ اسعاف المال للعلم فهي الجوائز التي عرضها المرحوم المسيو نوبل الاسوجي الشهير الذي اكتشف الديناميت فانها تعد بملايين الفرنكات وقد خصصها لاشرف الاعمال واجل ما ينفع

الانسان فوزعها بين مختلف العلوم والفنون من طب وكيمياء ثم توصل الى ابعد من ذلك فجعل منها جوائز لمن يدعو الى اتحاد الناس ويحسن معايشهم وائتلافهم ويمنع العدوان من بينهم ولعل هذا المكتشف العظيم قد ادرك ما فعله ديناميته في الحروب البرية والبحرية وعلم مقدار ماقتل به من الانفس في سبيل الاذى المحض والعدوان الصريح فاراد ان يجعل تلك الجوائز كفارة عن النتيجة التي جاءت من استنباطه عن غير قصد ولكن المرجح ان جوائزه السلمية ستبقى لاينالها احد حتى تعظم مع الفائدة دهراً اثر دهر وتصير مبلغاً طائلاً يقتتل الناس من اجله ....

﴿ النساء في اميريكا ﴾

وردتنا هذه المقالة من حضرة الكاتبة الفاضلة صاحبة التوقيع فيها وهي السيدة المهذبة الكونتس حنه مونتاكو الكاتبة الاميريكية المشهورة نزيلة باريز وصاحبة المقالات المأثورة عن حقوق المرأة وسواها من شؤون النساء العديدة فآثرنا نشرها بياناً لفضلها قالت حفظها الله

صدر في العام الاول من القرن الفائت اي في سنة ١٨٠١ في مدينة باريس كتاب عنوانه « هل ينبغي تعليم المرأة القراءة » تأليف كاتب يسمى سيلفين ماريشال فبحث المؤلف في هذا الموضوع ثم حكم سلباً والتمس وضع قانون يقضي بعدم تعليم المرأة اى شيء كان . وكان في ما احتج به ان التعليم يفقد المرأة

كل مزية نسائية ويضيع رونقها اذ يدنيها من صفات الرجل ويكسبها مسحة من الرجولية وهو ما يكرهه الرجال في النساء

ثم جاء مولبير الروائي الشهير يقول ان المرأة متى تعلمت احرف الهجاء لاتستخدمها الا في قراءة فعل «احب» وكتابته. وان ابدع النساء كن من اللواتي كجان دارك يجهلن حتى كتابة اسمائهن في حين ان شبيهات مدام دي ستايل ومدام دي منتنون لم يكن الانسان معهن على خطر الا لما تلقينه من العلم

منذ مئة عام فقط كان مثل هذا القول التافه يقال ويسمع وربما كان في هذا القرن العشرين ايضاً من يفتكر مثل ذينك الكاتبين ولكن دون ان يجترئ على الاباحة بما في ضميره

ولقد كان فيكتور هيكو يقول ان القرن العشرين سيكون عصر النساء وهي حقيقة لاجدال فيها ولا مراء فلقد كانت المرأة منذ خمسين بل ثلاثين عاماً امة للرجل لاينظر منها الا الى جمالها ولا يهمه سوى محاسنها — وليس من ينكر ان سلطان الجمال كان ولم يزل صاحب الصولة والشأن — فكانت المرأة مما يلهو به الرجل وينعم في هذه الحياة دون ان يكون لها حساب الا بمقدار ماعندها من الحسن حتى انصرفت بكليتها وجردت كل ماعندها من القوى الى استنباط الحيلة واتخاذ كل طريقة ووسيلة لتروق في اعين الرجال وتكون في اعتبارهم من ذوات البهاء والجمال. وعلى هذا البناء كتبت مدام دي ستايل وهي المرأة المعروفة بالعلم والرصانة والحذق تقول انها تضحي كل مواهب العقل في سبيل جمال الجسد

اما الآن فقد شاء حسن الحظ ان يكون لسلطان الجمال عند المرأة شريك في السيادة والملك بل شركاء وهم العلم والعقل والادب حتى اصبحت المرأة بعقلها

وادبها لابحسنها وجمالها فقط. وهي غاية نحمد الله نحن النساء عليها لاننا نرى النساء قد اخذن يشعرن بحقوقهن ويطالبن بها ونرى المرأة عاملة على مساواة نفسها بالرجل في علمه وعمله فهي تبغي ان يجد زوجها فيها شريكة في اعماله لافي مسراته فقط بل نحن نرى كثيرين من الرجال يعترفون جهاراً بان المرأة لم تخلق فقط لتحبل وتلد وتقوم باعمال المنزل وتتزين وتتبهرج لمسرة الرجل

ذلك قول عام في ما يتعلق بالمرأة وبزوغ فجر استقلالها اما القول الخاص في نساء الولايات المتحدة فهو ان المرأة عندنا قد نالت من الحرية تمامها لكنها لم تنل ماتالته الا بعد ان جاهدت جهاداً عظيماً وهكذا كل اصلاح لاتبلغ منه غاية الا بعد تعب ونصب

ولقد ساعد المرأة الاميركية على نيل بغيتها ان بلادنا انما هي «العالم الجديد» كما يسمى وليست لنا خطة قديمة ولا تقاليد مرعية ولاقواعد متبعة في حالة المرأة والرجل فلذلك سهل على المرأة ان تدافع عن حريتها وتظفر باستقلالها خلافاً لحالة المرأة في غير اميركا من بلاد الحضارة والتمدن حيث درجت المرأة على حالة واحدة منذ القرون الماضية والعصور الخوالي فعسير عليها ان تظفر بتغيير تلك التقاليد والانتقال من حال الى حال الا بعد جهاد طويل يعرف اوله ولكن لايدرك آخره

ويتسع لي المجال اذا شئت ان اورد ههنا تاريخ الانقلاب الذي حصل في بلادنا فيما يختص بامر المرأة على انني اقول انه بالرغم مما تقدمت لي الاشارة اليه من سرعة الفوز بالارب ان اللواتي قمن في مقدمة المجاهدات لاقين في ذلك السبيل عقبات عظيمة وعرضن بانفسهن للسخرية والهزء بل للشتم والسباب وكان صفير الاستهزاء ينتظر كل خطيبة ترفع صوتها في المجامع للمطالبة

بحقوق المرأة . لكن المرأة اذا التمست غاية وثبتت في السعي وراءها بلغتها دون شك ويعجبني المثل القائل « كل ما تريده المرأة يريده الله » فلذلك كل الله مسعى اولئك المجاهدات في سبيل حرية المرأة العاملات في حقل الاستقلال النسائي بالنجاح والفوز واصبح المقام الاول عندنا للمرأة دون مراء

واذا نظرنا الى المرأة عندنا في المعاملات المدنية رأيناها مساوية للرجل في كل شيء فلها ما له من الحقوق المدنية ولها فيما عدا اربع ولايات من الولايات المتحدة ما له ايضاً من الحقوق السياسية فهي تنتخب وتنتخب فتعطى منصب الحاكم وعضوية مجلس الشيوخ والنواب ورئاسة البلدية وغير ذلك من الوظائف والمراتب السامية وذلك في ولايات اميريكا الجنوبية حيث رأينا من النساء من تولت الحكم وجلست على مقاعد مجلس الشيوخ اما في الشرق من الولايات المتحدة فلم تفلح المرأة الى الان في نيل تلك الحقوق السياسية لكنها غير قانطة من « ضعف الرجال »

اما في ما خلا ذلك من الشؤون فان المرأة تنال في كل بلد من بلاد الولايات المتحدة ما يحق للرجل نيله من العلم والمعرفة حتى انك ترى الفتاة في بعض المدارس الى جانب الشاب تتلقى العلم الذي يتلقاه وتسمع الدرس الذي تسمعه اذناه وهي في اغلب الاحيان الفائزة في الحفظ الحائزة على السبق

على انه قام في هذه الايام اعداء عديدون لهذه الطريقة في التعليم واريد بها طريقة امتزاج العنصرين واختلاط الجنسين . ويرى الذين لا يرون لهذه الطريقة حسناً ان للنساء وحدهن مدارس وكليات عديدة في انحاء اميريكا وهي كلها بالغة حد الاتقان والنظام بحيث لا تنقص عن كليات الرجال بشيء

من الاشياء فيخلق اذن ان تنقطع الفتيات الى مدارسهن وان يتلقى الفتيان العلم في مدارسهم . وعلى الحقيقة ان الكليات النسائية في اميريكا بالغة حد الابداع فان فيها من معامل الكيمياء ومراصد الفلك وقاعات المطالعة والمكاتب المشحونة بالاسفار العلمية والغرف الفاخرة الرياش ما لا يدع بعده مطلباً لطالب

بقي ان المرأة المتعلمة هي من حيث كونها زوجة واماً ومديرة للمنزل خير من المرأة التي لم ينر العلم ذهنها لانها تستطيع ان تساعد الرجل في اعماله وتدبير شؤونه وتربية الاولاد . ولقد زعم قوم ان المرأة متى طالبت بحقوق مساواتها للرجل فقدت حب الرجل وولاءه لها واحترامه اياها . وهو زعم لا ارى له اثراً من الصحة . لان الرجال عندنا يكرمون المرأة ويجلونها ويحترمونها الى حد لا يكاد يتصوره العقل . بل الرجال عندنا متأهبون دائماً لتضحية انفسهم امام المرأة وهو ما لا يفعله رجل في بلاد غير بلاد العالم الجديد كل ذلك والمرأة متعلمة بل ذلك كله انما هو لان المرأة متعلمة فتأمل

حنة مونتيكو